التغيير الثقافي في تحقيق أهداف العمل الوطني، فبعد سنوات طويلة من تكريس كل الجهود للعمل العسكري والسياسي، والتقصير في عملية التنمية الثقافية الضرورية لتطوير الواقع الفلسطيني، ازداد اهتمام القيادة السياسية بانشاء المؤسسات الثقافية والتربوية الوطنية الفلسطينية، وبدأ الحديث عن ضرورة القيام بثورة ثقافية تواكب الثورة المسلحة وتعززها. ولا بد لنا أن نعطي فكرة عن مؤشرات هذا الاهتمام وتجسيده الواقعي.

## نحو ثقافة شعبية فلسطينية

أشار كثير من المثقفين الفلسطينيين الى أن الثقافة الوطنية الفلسطينية هي جزء من الثقافة العربية، وأن الحديث عن الخصائص المحلية للثقافة الفلسطينية يستند الى ضرورات سياسية واجتماعية، أكثر من استناده الى قراءة علمية للتراث الشعبي الفلسطيني ومراجعة تحليلية للتراث الأدبي والفني الفلسطيني المدون، وأن رصد ملامح هذه الثقافة، وخصائصها العامة يرتبط بالمقدمات التالية:

١ ــ مراجعة شاملة للتراث الشفوي الشعبي الفلسطيني، ورصد مضمونه الاجتماعي والقيم التي يدافع عنها، وأنماط الحياة السائدة في فلسطين قبل الاحتلال الصهيوني، والتغيرات الثقافية التي طرأت على الواقع الاجتماعي الفلسطيني في المنفى.

٢ ــ مراجعة التراث الثقافي الفلسطيني المدون، وتحليل خصائصه الثقافية، ومدى تعبيره عن التغيرات السياسية والاجتماعية، التي واكبت عملية النهوض السياسي الوطني للشعب الفلسطيني بعد انطلاقته في العام ١٩٦٥. ويتضمن ذلك دراسة شاملة عن جملة القيم الثقافية التي بشر بها هذا العمل السياسي الوطني، وطابعها التغييري.

٣ ــ تحليل عمل المؤسسات الثقافية الفلسطينية، ونتاجاتها الفكرية والفنية، وتبيان الاتجاهات المستقبلية لعمل تلك المؤسسات ــ وتضم هذه المؤسسات، المؤسسات التربوية النظامية، ومراكز البحث والتخطيط، المؤسسات التربوية للمنظمات السياسية والمنظمات الجماهيرية ــ وتبيان مدى انسجام فاعليتها الثقافية مع المنطلقات السياسية والاجتماعية للعمل الوطني الفلسطيني.

٤ ــ دراسة المنطلقات النظرية للمؤسسات السياسية والاجتماعية الفلسطينية في مجال العمل الثقافي الفلسطيني، ومدى انسجامها مع الحاجات الاجتماعية الفعلية للمجتمعات الفلسطينية، داخل الأرض المحتلة وخارجها.

٥ ــ تبيان مدى قدرة تلك التنظيمات السياسية، والمؤسسات التربوية على تحريك الجماهير الفلسطينية باتجاه عمل ثقافي متطور، يغير واقع تلك الجماهير، ويؤمن مشاركتها في تكوين ثقافتها الوطنية المستقبلية، وتحديد اتجاهاتها.

٦ ــ دراسة مدى تكامل عمل المؤسسات التربوية والثقافية الفلسطينية، وانسجامها مع خطة مفترضة للعمل الثقافي الوطني بأشكاله المختلفة، تستند الى خلفية فكرية وسياسية موحدة، وباتجاه اهداف واضحة ومبرمجة.

٧ ــ دراسة مدى انسجام الشعارات السياسية في مجال العمل الثقافي، مع الممارسات المختلفة للتنظيمات السياسية والاجتماعية الفلسطينية، في حقل تنمية الثقافة الوطنية وشموليتها وثورية مضمونها.